"إنّهم يقتلون العقول"

الحياة في المخيم المغلق في ساموس

I HAVE RIGHTS.

يوم اللاجئ العالمي، ٢٠ يونيو/حزيران ٢٠٢٣

هذا التقرير مكتوب من قبل "I Have Rights،" عيادة قانونية غير ربحية توفر مساعدة للمهاجرين في كل خطوات إجراءات اللجوء في ساموس. تقوم I Have Rights بدعوة وبالتقاضي الإستراتيجي الذي يركز على (أ) القضاء على احتجاز المهاجرين، (ب) والقضاء على ممارسة العمليات الصدّ غير القانونية و(ت) حماية الحق في طلب اللجوء. ترفع I Have Rights الوعي حول الممارسات المستمرة الدولية والأوروبية التي تساهم في إنتهاكات حقوق الإنسان وتدافع I Have Rights عن حقوق الناس الذين يسعون للحماية في أوروبا.

دعمت جمع الشهادات لهذا التقرير المجموعة المستقلة "Samos Volunteers،" التي تؤيد مجتمعات نازحة تسكن في ساموس من خلال تقديم مساعدة في حالة ضغوط نفسية واجتماعية، وأنشطة ترفيهية، وفضاءات للنساء فقط ومحل مجاني. وتدافع Samos Volunteers عن سياسات هجرة عادلة وكريمة.

التقرير، الذي تم منشور في يوم اللاجئ العالمي، يتضمن فيه إقتباسات مجهولة من شهادات جمعتها I Have Rights وSamos Volunteers عن طريق مقابلات شبه منظمة عقدت إثناء الفترة ما بين شهر مايو/أيار ويونيو/حزيران مع أشخاص يسكنون في المخيم المغلق (CCA) في عام ٢٠٢٣. تم تنظيم المقابلات حول المواضيع التالية: الهيكل، والسلامة، والصحة، وظروف الطعام والمياه والنظافة. وتم توفير الصور في هذا التقرير من قبل الناس الذين يسكنون أو كان يسكنون في المخيم المغلق (CCA) ما لم يحدد خلاف ذلك. تم تصوير الصور التي تنتمي إلى جماعية ساموس للدعوة تم إلتقاطها بواسطة الساكنين في عام ٢٠٢١ باستعمال كاميرات أحادية الاستخدام. يسعى التقرير لتضخيم أصوات الناس الذين يقيمون في المخيم المغلق في ساموس ولتحدي الرواية أنّ هذه الهياكل المشابهة للسجون هي طريقة إنسانية وكريمة لإسكان أشخاص يسعون للحماية في الاتحاد الأوروبي.

كتّاب: Phil Mertsching وAgathe Schramm
البحث: Agathe Schramm وMelinda Salzke-Spurr
محررة: Ella Dodd
الترجمة إلى العربية: Caterina Ieronimo

المقدمة

في سبتمبر/أيلول ٢٠٢١ فتح أول مخيم مغلق (CCAC) في ساموس. بُنِى المخيم في مكان معزول يبعد ٨ كم عن أقرب مدينة وهندسته المعمارية تحاكي هيكل غير الإنساني السجون. ومنذ ذلك الحين فُتِحَت مخيمات مغلقة في أربع جزر يونانية أخرى بسبب تقديمها كحل للشروط الكارثية التي كانوا يتعرضون إليها الأشخاص الذين يسعون للسلامة في "النقاط الساخنة" اليونانية وبسبب تقديمها كمثال لممارسات الهجرة أكثر الإنسانية في جميع أنحاء أوروبا. لكن، عندما سئل أحد المجيبين الذي ساكن في المخيم القديم والمخيم المغلق الجديد حول تفضيله بين الإثنين، أجاب مباشرةً:

> **" أَفضِّل المخيم القديم. كان عندي حريات صغيرة هناك. طبعاً، لم تكن عندنا حاويات أو مطابخ، لكننا تمكنا من إدارة أنفسنا في ذلك الوقت."**

القيود المفروضة على طالبي اللجوء في هذا الهيكل المشابه للسجون لا تؤثرسلباً على حياتهم اليومية فقط، فهي تنتهك حقوقهم الإنسانية أيضاً. عند وصولهم إلى المخيم المغلق، يتم احتجاز الأشخاص بحكم الواقع لمدة تصل إلى ٢٥ يوم. بعد ذلك، يتم تعريضهم إلى مراقبة شديدة وهياكل أمنية تتضمن فيها: طبقات متعددة من الأسلاك الشائكة، ودوار التلفزيونية المغلقة (CCTV) ومراقبته على مدار الساعة من مركز التحكم في أثينا، والمراقبة الجوية، و الشرطة (حتى شرطة مكافحة الشغب)، والأمن الخاص، وفحص أمني على نمط المطار عند الدخول والخروج، ونقاط التفتيش في جميع أنحاء المخيم وحظر التجوّل صارم. تؤثر مستويات المراقبة والسيطرة هذه، إضافةً إلى القيود الصارمة على حرية التنقل، على الصحة النفسية والبدنية للناس الذين يسعون للسلامة.

١. الهيكل

"لم يصنعوا ذلك المكان لنا"

تعلق شخصين حول تصميم المخيم:

> **"صنعوه من أجل مصالحهم الأنانية، صنعوه لأنّه ربما تسكن عائلتهم في هذا المكان...لم يصنعوا ذلك المخيم لنا."**

> **"لا توجد المساحة الكافية ليكون عندك فضاء خاص بك وحياة خاصة. كل أحد يحتاج إلى بعض المساحة للصلاة للتحرك."**

بالنسبة لهيكل المخيم المغلق الذي يشبه سجناً، عبّر شخصين:

> **"الوضع صعب جداً في المخيم، فعلاً هو صعب جداً. المخيم سجن ونعيش مثل السجناء فيه."**

> **"حتى في بلدي، لم أشهد مخيم مثل هذا. حرياتنا محدودة. نحن نسمي المخيم 'السجن الإفريقي القادم.' يدمر العقول ويموت الناس فيه ناجماً عن الأمراض النفسية. الناس هنا فقدوا حياتهم، وأطفالهم، وعائلاتهم. أتينا هنا لأننا احتجنا إلى الحماية. توقعنا بيتاً، ليس سجناً."**

علامة مستعملة في احتجاج حَدَثَ في المخيم المغلق في أبريل/نيسان ٢٠٢٣

بالإضافة إلى ذلك، ذكر العديد من الشهادات عدم الخصوصية في المخيم وأكد عدة مجيبين إنّ سلطات المخيم لا توفر لهم أي مفتاح لتأمين حاوياتهم، فيقولون:

> **"ليس لدينا أي خصوصية وهذا يقلقني قليلاً–أشعر بالقلق. دايماً أخاف من دخول الغرباء إلى حاويتي."**

> **"حاويتنا غير مغلقة وغير آمنة. لا أشعر بالأمان هنا. يمكن للآخرين أن يدخلوا وقتما يريدون ولا توجد أي خصوصية. بالتأكيد، الوضع سيئ بالنسبة لنا كنساء اللواتي نحتاج إلى الخصوصية وطبعاً هذا مرهق، لكن لا يمكننا إن نثير مخاوفنا حول ذلك."**

> **"لا يمكن التحرك ولا التنفس. هو مثل قبر، فعلاً. المخيم سجن وحاويتي قبر."**

٢. الأمن

"تصرخ الشرطة علينا من سيارتهم كأننا حيوانات"

تقدم السلطات الأوروبية واليونانية المخيم المغلق كبيئة آمنة أكثر لطالبي اللجوء مقارنةً مع المخيم القديم. ولكن، قال كل المجيبين أنهم يشعرون بالعكس. وعبّر أحدهم أنّه توجد "غرفة خاصة لرجال الشرطة" بجانب مدخل المخيم المغلق التي:

> **"عدةً تطلب الشرطة من أحد الدخول إليها، أحياناً لكي تضربه أو لتقوم بمضاعفة التحقق وتلزمه بخلع ملابسه حينما تهينه. يحدث هذا متكرراً، خمس مرات في الأسبوع على الأقل."**

من أجل الدخول إلى الهيكل يجب المرور بفحص أمني على نمط المطار الذي يتضمن فيه تفتيش الحقائب، وخلع الحذائب والسترات، والمشي خلال كاشف معادن وعملية أخذ البصمات. إلى جانب ذلك توجد نقاط التفتيش داخل الهيكل التي يتعرض الناس إلى عمليات التفتيش إضافية فيها:

> **"كل مرة تدخل أو تخرج يقومون بالتفتيش. ويقومون بذلك حتى داخل المخيم عندما تذهب إلى الطبيب أو الإستقبال. أي نوع من الحياة هذا؟ إذا شعرت القلق، يزيدون منه و يهاجمونك بهذا الهدف. يمكنهم أن يصنعوا مشاكل لك حتى لو كنت شخص لطيف تهتم فقط بشؤونك."**

قال المجيبين أنّهم كانوا يتعرضون الى التفتيش الجسدي كل مرة دخلوا إلي المخيم المغلق خلال أسبوع كامل في شهر ماي/ أيار:

> **"طلبوا منك الوقوف خارج الباب ولمسوا كل أجزاء من جسدك. سألنا إليهم 'لماذا تفعلون ذلك،' وأجيبوا أنهم يتبعون الأوامر فقط. ارتدوا قفازات و سألناهم لماذا وقلنا أنّ هذا التصرف ممنوعاً. كان هذا غريب جداً وغير محترم. هذا ليس مقبولاً، لا يجب أن تلمس امرأة هكذا. لا يعرفون خلفيتي. كن النساء اللواتي لمسنَ النساء والرجال الذين المسوا الرجال. يقومون بذلك كل مرة تدخل وتخرج. يطلبون منك الوقوف بساقيك مفتوحتين ويلمسون كل جسدك أمام الكل–نساء ورجال إلى جانب بعضهم البعض. ويحدث في الخارج، ليس داخل غرفة.**

> **"يعملون ذلك لكل أحد وهو محرجاً ومخجلاً جداً لي. حالماً تمشين خلال كاشف المعادن، يبداون التفتيش. يلمسون صدريتك وداخلها."**

علاوةً على ذلك، قال المجيبين أنّهم يخافون من الشرطة في المخيم المغلق، وذكروا الشعور بالاستهداف وسوء المعاملة من طرف السلطات، خصوصاً بعد الإحتجاجات:

> **"في اليوم التالي بعد الإحتجاجات، يعاملوننا كأننا مجرمون."**

سَبَّبَ سوء معاملة الناس في المخيم المغلق الشعور بأنهم مجرمين بدلا من ناس يسعون إلى الحماية. إلى جانب ذلك، ذكر أحد المجيبين أنّ الشرطة طلبت منه القيام بالتجسس ضد السكان الأخرين. وتساهم هذه التجارب في عدم ثقة طالبي اللجوء بالشرطة في المخيم المغلق:

"تشير الشرطة إلينا...عندنا مشاكل نفسية والصراخ يؤثر علينا. لذا، يصرخون إلينا. يفتشونك يلزمونك بخلع حذائك كأنك حيوان أو سارق، لكن نحن لم نرتكب أي جريمة.

"عندما أشاهد الشرطة، أغلق نفسي في الحاوية لكي أحاول أن أشعر بالأمن. لكن حتى في ذلك الحين أخاف من احتمالية أنهم سيقصفون الحاوية."

"هل تفكر أنّه يمكن للناس أن يرفضوا القيام بالتجسس بسهولة؟ لا، لا يمكن. إذا رفض أي أحد، فالشرطة سوف تضايقه يومياً وإذا أفاق على الطلب فالشرطة ستطلب معلومات جديدة منه يومياً. وإذا لم تكن عنده أي معلومات جديدة ستعامل الشرطة بشكل سيء معه وتطلب منه القيام بواجبه كجاسوس."

٣. الرعاية الصحية

"لا أعرف حتى ما هي نوع الأدوية التي يوفرونها لي"

اشتكى كل المجيبين من عدم الرعاية الصحية الضرورية في المخيم المغلق. ذكر الكل الشعور بدرجة عالية من القلق وذكر الغالبية الشعور بأنواع أخرى من الضيق النفسي، مثل التفكير في جرح النفس.

علامة مستعملة خلال احتجاج حَدَثَ في المخيم المغلق يوم ٢ مايو/أيار ٢٠٢٣

شارك أحد المجيبين مع سلطات المخيم أنه يعاني من اضطرابات صحية شديدة نتيجةً للتعذيب الذي تعرض له في السجن في بلده الأصلي. حسب ما قاله، الإجابة من السلطات كانت "لا يوجد طبيب العظام [في ساموس] ومن ذلك الحين إلى وقت شهادته لا أحد قدم له التقل إلى مخيم آخر يمكن أن يلقي علاج مناسب فيه.

إلى جانب ذلك، حسب عدة مجيبين عدم الوصول إلى الرعاية الصحية هو تحدي كبير الذي أحياناً يزيد ضيقهم النفسي:

> **"عدم الوصول إلى المعالجة الطبية مرهقاً لأنّ سلطات المخيم توفر مسكنات الألم فقط التي لا يمكن استعمالها لمعالجة كل مرض. الأمر ليس سهلاً مع أطباء المخيم لأنهم دايماً يوفرون لك نفس الشيء رغم شروحك."**

وحتى عندما يتم توفير المعالجة الصحية، لا يوفر الأطباء معلومات كافية عن العلاج. مثل ما قاله أحد المجيبين:

> **"عندما تقول أنك مريض، يعطون بعض الأشياء الغريبة لك بدون شرح."**

> **"الآن أتناول من ثماني إلى عشر حبوب مختلفة ثلاث مرات كل يوم على أوامر الطبيب النفسي. يعاملونني وكأنني حمار– فقط خُذْ هذه الحبوب! لا أعرف حتى ما هي نوع الأدوية التي يوفرونها لي."**

ويعاني العديد من المجيبين من مشاكل النوم في المخيم المغلق بسبب مشاكلهم الجسدية أو النفسية:

> **"هو صعب جداً لأنني لا أستطيع أن أنام كل ليل. في عقلي لا أشعر بالراحة نتيجةً لكل الأسئلة الموجودة فيه. منذ وقت طويل لا أستطيع أن أنام لأن التنفس صعباً. أحياناً أتناول مسكنات الألم لأنّه مؤلم. شرحتُ هذا للسلطات لكن لا يحترموني ولا يساعدوني. ولا شيء. لذلك، ما زال عندي صعوبات بالتنفس."**

> **"في بعض الأحيان استعمل حبوب للنوم التي يعطونها لي الأطباء من مجموعة أطباء بلا حدود. بدون هذه الحبوب، لا أستطيع النوم بسبب ضغط المخيم. بدون وجود الأطباء بلا حدود في المخيم سيموت بعض الناس لأنّ طبيب المخيم لا يحاول أن يساعدنا. إذا قلت أنك مريض، فقط يجيبون أنك لازم تخرج. العمال في المخيم شريرين جداً. أحياناً الضغط من العيش هنا يثير الرغبة في جرح نفسي."**

© Samos Advocacy Collective

٤. الطعام والمياه

"الرجل الجوعان رجل غضبان"

كمية الطعام المقدمة لطالبي اللجوء ليوم كامل (الفطور على اليسار والغذاء والعشاء مجتمعاً على اليمين)، ٢٩ مايو/أيار ٢٠٢٣.

وصف المجيبين الاكل المتوفر في المخيم في ساموس كغير صالح للأكل أو منتهي الصلاحية. ويعبرون أنّه:

> **"كان علينا أن نخلص من العفن الأخضر وأن نأكله على كل حال."**

> **" يعاني كل أحد من آلام المعدة يومياً."**

وصف المجيبين بتفاصيل أكثر أنّ مظهر الطعام أخضر أو أزرق في بعض الأحيان ويبدو الدجاج أنه "مليء بالدم."

> **"الطعام غير مناسب للبشر. بعض منه قديم جداً بحيث أنه بداء يتخمر. الهواء داخل الحزمة منفوخ. عندما يتم تكسير الختم البلاستيكي الرائحة كريهة جداً."**

علامة مستعملة خلال احتجاج حَدَثَ في المخيم المغلق يوم ٢ مايو/أيار ٢٠٢٣

حتى في حالة أنّ الطعام صالح للأكل، كميته لا يكفي لتلبية الاحتياجات الغذائية للكبار:

> **"يوم الأربعاء عطوا لي قطعة من الخبز وبرتقال في الصباح ولا شيء حتى الساعة الواحدة مساءً. كيف يمكن أن يكفي لي حتى ذلك الحين؟"**

قارن شخص أخر الطعام المقدم في المخيم مع الطعام في بلده الأصلي، سييرا ليون:

> **"أنا من أحد الدول الأفقر في العالم. نحن فقراء جداً لكن حتى في بلدي لن نأكل الطعام الموفر هنا. الطعام أحسن هناك. هذا الطعام غير مناسب حتى للحيوانات. كيف يمكنه أن يدعمك أو يقضي على جوعنا؟**

إضافةً إلى ذلك، يمكن لسكان المخيم المغلق الوصول إلى الماء الصالح للشرب فقط مرة واحدة كل يوم، في الصباح:

> **"يجب الوصول إلى الطعام والمياه والمأوى أن يكون مستمر ولا مقنن *[...]* فالرجل الجوعان رجل غضبان."**

٥. النظافة

"بعد ما استعمل الماء في الاستحمام، يحك جلدي."

ذكر المجيبين عدم الوصول إلى منتجات النظافة والتنظيف وإلى جانب ذلك، ذكر مجيبان تفاعلات جلدية ناجماً عن جودة المياه في المخيم المغلق:

> **"نظام تنقية المياه في المخيم غير جيد. بعد ما استعمل الماء في الاستحمام يحك جلدي. لازم نستعمل مياه الشرب من أجل غسل أسناننا بدلاً من مياه المخيم.**

> **"المياه غير جيدة، هي مياه معالجة لأنّ جسدك يَبيَضّ و يجفف بعد الاستحمام و تؤثر كثيراً على جسدك. لا يمكن استعمال هذا الماء للطبخ. وتتضمن فيه جزيئات بيضاء. بعض الناس يستعملونه للطبخ، لكن عندما تغليه شكله فظيعاً."**

فضلاً عن ذلك، المياه الجارية غير متاحة كل اليوم وتكون مقطعة لثلاث ساعات على الأقل مساءً وطول الليل بين الساعة العاشرة ليلاً والساعة الثامنة صباحاً. ذكر مجيبان حول انقطاع المياه:

> **"الماء ضرورة أساسية ويجب أن يكون مستمر"**

"إذا كان أحد مريضاً فيجب أن يستعمل الحمام، لذلك هو بحاجة إلى الماء لتنظيف نفسه والتواليت. لكنه لازم ينتظر حتى اليوم التالي."

علاوةً على ذلك، يتم توفير منتجات النظافة للناس عند وصولهم إلى المخيم، لكن بمجرد أن تنتهي هذه "الحزمة الترحيبية" ينبغي للناس شراء كل هذه اللوازم لوحدهم، مثل الصابون، وورق التواليت، ومنتجات الدورة الشهرية، ولوازم التنظيف:

"لا يعطون لنا الصابون أو أي شيء مثل ذلك. ولا حتى أي شيء لتنظيف حاويتك. عندهم الكثير من الصراصير. آخر مرة التي تكلمت مع المدير حول ذلك أجاب أنّ السبب لذلك هو أننا لا نقوم بالتنظيف. لكن كيف يمكننا أن نقوم بهذا؟ وكيف يمكن لنا العيش بدون التنظيف؟ لا يعطون لنا أي شيء وعندما نطلب شيء منهم يجيبون لنا، 'لماذا لا تشتريه بنفسك؟' الوضع سيء."

وصف سكان المخيم المغلق ظروف المعيشة في الحاويات كأنها مكتظة وغير صحية:

"ليس لدي مكنسة وممسحة أو أي شيء لتنظيف الحاوية."

ذكر العديد من المجيبين تفشي الصراصير الشديدة:

"أنّها موجودة كل يوم. وأظن أنني تعرضت للعض من قبلها في الليل."

الختام

يفشل المخيم المغلق باستمرار في تلبية المعايير الأوروبية لحقوق الإنسان. في كلام أحد السكان:

> **"من المفترض أننا نلقي الحماية، لكن يجب أن نستجدي الطعام. من حقنا المجيء إلى هنا والسعي للحماية الأوروبية والطعام والمياه والمأوى. لا تقدم السلطات اليونانية أي شيء من هذا."**

أدى هذا التجاهل لحقوق الإنسان الأساسية إلى إرتفاع مستوى الإحباط في المخيم الذي ساهم في تنظيم احتجاجات من طرف سكان المخيم المغلق. على سبيل المثال، في يوم ٤ مايو/أيار شاركت مجموعة تسمي نفسها "طالبي اللجوء القلقين لمخيم ساموس" رسالة موجهة إلى إدارة مخيم ساموس. سلطت الرسالة الضوء على الأسباب وراء الإحتجاجات، مثل الحرمان من الطعام وبيئة المخيم المغلق المشابهة للسجون:

> **" الطعام المقدم لطالبي اللجوء في المخيم غير جيد، جودته سيئة ولا يكفي ليوم كامل *[...]* وإلى جانب ذلك نشعر بأننا في سجن.**

تتحدى جميع هذه الشهادات من طالبي اللجوء في ساموس الرواية أنّ المخيمات المغلقة هي طريقة إنسانية وكريمة لإسكان أشخاص يسعون للحماية في الاتحاد الأوروبي. كما يطلب أحد المجيبين:

> **"نحن نحتاج من السلطات أنها تغلق المخيم. أقترح أنّها يجب أن تغلق المخيم وتنقلنا إلى مكان آمن."**

تردد مجموعة "I Have Rights" هذا الطلب و تطالب بإغلاق المخيمات المغلقة في اليونان إضافةً إلى إسكان الناس الذين يسعون للحماية في برامج الإسكان الإجتماعي الكريمة التي تحترم حرياتهم في التنقل وتسمح لهم بالوصول إلى الخدمات والدعم.

I HAVE RIGHTS.

تم البحث والكتابة من قبل I Have Rights

SAMOS VOLUNTEERS

تم الدعم لجمع الشهادات من قبل
Samos Volunteers

ROSA LUXEMBURG STIFTUNG
OFFICE IN GREECE

تم التمويل لهذا التقرير من قبل مكتب
Rosa Luxemburg Stiftung
في اليونان